

65- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الماعون | يوم

31/2/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله. الحمد لله واصلي سلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما -

00:00:00

علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا في المجلس مجلس القرآن الكريم ومع قصار السور التي تناولناها ولازلنا في - 00:00:30

عرضي هذه السور القصيرة. السورة التي بين ايدينا في الحقيقة تحتاج منا الى تأمل وتفكر وهذه السورة ذكر الله سبحانه وتعالى مع قصرها وقصر آياتها ذكر الله فيها ست صفات ينبغي للمسلم الحذر منها اشد الحذر - 00:00:50

ومن عافاه الله منها فليحمد الله سبحانه وتعالى. وليزدد شكرا وحمدا لله. ومن وقع فيها فهذه نذارة له. وتحذير له. فهي رسالة رسالة نذارة لمن قد يقع في مثل هذا الامر هذه السورة التي بين ايدينا اختلف العلماء في - 00:01:20

في اسمها واختلفوا في ايضا في نزولها. في مكان نزولها. اما اسمها فالمشهور عند المفسرين وفي المصاحف ان سورة الماعون سورة الماعون. وتسمى في بعض المصاحف سورة ارايت وتسمى ايضا بسورة الدين. لقوله تعالى يكذب بالدين - 00:01:50

والاسماء امرها يسير يعني سميت بهذا او بهذا المشهور انها سورة الماعون وقد تكون والتسمية السور هذا توقيفي بامر من النبي صلى الله عليه وسلم وبوحي وبوحي من الله سبحانه وتعالى ان السور توقيفية - 00:02:20

قد يكون للسورة الواحدة اكثر من اسم اكثر من اسم وهذه قد تكون مثلا صفات لها او اجتهادات من لكن ما من سورة الا ولها الا ولها اسم. والنبي صلى الله عليه وسلم سمى السور سمى جميع السور. ورتب المصحف ورتب - 00:02:40

القرآن كاملا ورتب آياته وسوره كاملة. هذه السورة افتتحت بالاستفهام واسلوب الاستفهام اسلوب عربي. يوقد الانسان ويحرك الذهن فيه. لما اقول اطرح عليك سؤال استفهامي غير لما اخبرك بخبر الاستفهام يحرك الذهن ويوقد السامع ولذلك الله سبحانه وتعالى

افتتحها - 00:03:00

باسلوب الاستفهام قال ارايت الذي ارايته؟ يعني هل ارايته؟ ما ارايته؟ وهذا الاستفهام يفيد التعجب. يعني تتعجب من حال هذا. هذا الرجل تتعجب من حاله وهذه الصفة تتعجب ممن يتصف بها. ارايت - 00:03:30

اصل كلمة ارايت اصلها ارايت دخلت عليها الاستفهام. ورايت تأتي بمعنى ابصرت. تقول ارايت فلان يعني ابصرت. وتأتي بمعنى علمت العلم. يعني تأتي ارايت بصرية وعلمية. فتقول ارايت الشمس اي ابصرتها. ورايت كذا اي علمته. اه فهذا معنى ارايت. اذا دخلت عليه -

00:03:50

الهمزة غيرت معناها الى الاستفهام يكون المعنى اخبرني ارايت الذي يكذب اي اخبرني عن حال هذا. اخبرني عنه. لماذا يكذب بالدين؟ ما المراد بالدين؟ اكثر المفسرين على ان الدين في الآية هو يوم الجزاء والحساب. ما لك يوم الدين. وفي قوله تعالى وما ادراك ما يوم

الدين يوم - 00:04:20

تملك نفس لنفسي شيئا. فالدين المراد به يوم القيامة. لماذا سمي بذلك؟ لان الانسان يدان يعني يجازى ائنا لمدينون اي مجازون. فيوم

الدين سمي بذلك لان الناس يدانون فيه ويجازون فيه - [00:04:50](#)

هذا رأي كثير من المفسرين ومنهم من يرى ان الدين هنا الدين الذي هو الشرع. ان الدين عند الله الاسلام الشرع والاية تحتل تحتل الامرين ولكن الاكثر على ان المراد به هنا يوم القيامة. وهو الارجح - [00:05:10](#)

لماذا؟ لان الذي يكذب بيوم القيامة ولا يعترف بيوم القيامة. ولا يلقي اي حساب ليوم القيامة تجد حياته منفلة وظائع ولا يبالي بحقوق الآخرين ولا يهتم ولا يبالي بحق الله ولا حق ولا حق - [00:05:30](#)

الآخرين ولذلك شف الاية لما قال الله عز وجل فيها ارأيت الذي يكذب بالدين اخبرني عن هذا الذي يجحد يوم الحساب والجنة والنار. ما حاله؟ قال فذلك. فذلك الذي يدع اليتيم. اي هذا الذي ينكر يوم القيامة - [00:05:50](#)

ولا يحسب ليوم القيامة اي حساب هو الذي يتصرفها. بهذه التصرفات السيئة. ما هي؟ قال يدع اليتيم اي ينهره ويزجره بقوة. يزره عن اي شيء. يزره احيانا عن ماله لا يعطيه ماله. يأخذ ماله ولا يعطيه اياه - [00:06:10](#)

ومع الاسف تجد هذا من اقاربه. تجد انه انه عم له او خال له او ابن عم او نحو ذلك. ويأخذ مال اليتيم ويزجره يعني يأخذه ويأخذ ماله ويأكله ويزجره. او يحتمل انه لا يعطف على المسكين ولا يعطف على اليتيم - [00:06:30](#)

ولا يتعاطف معه ولا يساعده ولا يقف معه. مع انه بحاجة والله عز وجل حث حث على على مراعاة اليتامى واعطائهم حقوقهم. وجاءت السنة بالحث على كفالة اليتامى والوقوف معهم. فذلك - [00:06:50](#)

هذا من صفاته انه يدع اليتيم اي يزره وينهره بقوة. الصفة الاولى هي ست صفات. الصفة الاولى الاولى التكذيب بيوم القيامة وهي اعظمها. وعدم الايمان بيوم القيامة ولا جزاء ولا حساب. ولذلك هذي حاله. الصفة الثانية - [00:07:10](#)

انه يدع اليتيم انه ينهر اليتيم ويزجره ولا يعطف عليه ولا ولا يتعاطف معه. قال فذلك الذي يدع اليتيم الصفة الثالثة قال ولا يحضوا على طعام المسكين. لا يحث الناس على الصدقات. وعلى الاطعام اطعام الطعام - [00:07:30](#)

ولا الصدقات ولا غير ذلك. طيب هنا سؤال ايها الاخوة اذا كان هذا لا يحض الناس على اطعام الطعام هل ويطعم هل هو يتصدق؟ من باب اولى انه لا يتصدق هو ولا يفتح المجال لغيره. لا هو يتصدق ولا هو يفعل - [00:07:50](#)

يقف مع الفقراء والمساكين ويمنع الناس عن ان يقفوا مع الفقراء والمساكين. شف كيف الخلق السيء وصل به الى هذا الحد. هذه الصفة الثالثة. اما الصفة الرابعة ولذلك تلاحظ الصفات الثلاث هذه - [00:08:10](#)

متلازمة متلازمة ولذلك بعض المفسرين يقول هذه في الكفار هذه في الجاحدين الذين يجحدون اليوم الاخر فاذا جحد اليوم الاخر لا يبالي بحقوق الناس لا يتامى ولا مساكين. القسم الثاني الذي فرع - [00:08:30](#)

الله عليه فقال بالفاء فويل وجاء بكلمة ويل وهذا وعيد شديد غير الاول. هذا وعيد شديد ومعنى ويل كما قال بعض اهل العلم قال واد في جهنم واد في جهنم لو القيت فيه جبال الدنيا كلها لذابت من شدة - [00:08:50](#)

وقيل هي كلمة عذاب وتخويف وتهديد لما يقال ويل لك ويل لك. قال الله هنا وويل للمصلين وويل للمصلين الان اختلف الكلام. الاول جاحد لليوم الاخر. ما يؤمن باليوم الاخر ولا يعطف على المساكين - [00:09:10](#)

اليتامى وهنا جاء بشخص يصلي يصلي اذا اختلفت كان السورة الان انقسمت قسمين قسم يتحدث عن الجاه عن عن الجاحد لليوم الاخر الكافر باليوم الاخر. وقسم هو من هو من جملة - [00:09:30](#)

المسلمين ولكنه ليس في الحقيقة من المسلمين. اذا من هو؟ هو المنافق هو المنافق. وتلاحظ ان اخر السورة الثلاث الايات الاخيرة هذي تنطبق على المنافق. المنافق الذي يدعي الايمان ويتلفظ بالايمان - [00:09:50](#)

وقبله على عكس ذلك. قلبه امتلاً حقداً على المسلمين. على المسلمين. وبغضا للاسلام والمسلمين ولذلك ذكر الله من صفات هذا المنافق اولاً انه يصلي يصلي مع المسلمين لكنه لا يصلي في وقتها - [00:10:10](#)

وانما يصليها اذا خرج وقتها. ولذلك توعد الله بهذا الوعيد الشديد. فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاة شف كلمة حرف عن غير المعنى. لو قال الذين هم في صلاتهم لما سلم احد - [00:10:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم سهى في صلاته. وما من احد الا ويسهو في صلاته. ولو قال في وذلك قال الحسن البصري رحمه الله قال الحمد لله الذي الذي قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم. لو قال في صلاتهم لدخل كل المصلين ولكن من - [00:10:50](#) الله انه قال عن صلاتهم. شف كيف حروف اللغة العربية الحرف الواحد يغير ويقلب المعنى الذين هم عن فويل المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. اي غافلون لا يؤدونها. غافلون عنها لا يؤدونها. واذا - [00:11:10](#)

ادوها لا يؤدونها في وقتها في وقتها المشروع وانما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر المنافق غروب الشمس حتى اذا سقط قرص الشمس قام ونقرها نقرأ سريعا فهذا المنافق فلذلك حذر الله من صفات المنافقين ومثل ما ذكرت في اول الكلام اقول نسأل الله ان يعافينا من هذه - [00:11:30](#)

هي الصفات السيئة لا الصفات الاولى ولا الصفات الاخرى. نسأل الله العافية. ففويل للمصلين الذين هم عن بناتهم ساهون ولذلك لا يجوز الوقف عند قوله فويل للمصلين وتسكت. هذا لا هذا يخل بالمعنى. مثل - [00:11:56](#) لو وقفت عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة. كيف لا تقربوا الصلاة؟ لابد ان تكمل الآية حتى نعرفها. وهنا لا يجوز ان تقول فويل للمصلين وتركع او تترك الآية لابد ان توضح من هم المصلون الذين توعدهم الله بهذا - [00:12:16](#)

وعيدي الشديد قال الذين هم عن صلاتهم ساهون. وما صفاتهم الاخرى؟ قال الذين هم يراؤون يراؤون اي لا يخلصون اعمالهم لله. انما يعملها ليراه الناس. يتصدق حتى يقال جواد كريم ويقال يصلي حتى يقول ما شاء الله هذا صاحب طاعة حريص على الصلاة في عمل الاعمال - [00:12:36](#)

اجل الناس يعمل هذا الرياء الرياء شرك ومحبط للعمل يظن الانسان انه يعمل ويدخله احيانا يدخلون الرياء ولذلك شرع للانسان ان يتعوذ ان يتعوذ من الرياء في اعماله كلها حتى لا ويسأل الله سبحانه وتعالى - [00:13:06](#)

اخلاص في القول والعمل وان يبتعد عن ان يقال فلان كذا وفلان ثناء الناس لا ينفك. بل يضرك. ولذلك قال الذين هم يراؤون وشف كلمة يراؤون فعل مضارع يدل على اي شيء على انه دائم هذه حالهم حالهم الرياء الرياء لا يريد الا - [00:13:26](#) سمعة يتصدق لاجل الناس يصلي لاجل الناس يفعل الافعال لاجل الناس يذكر الله لاجل الناس يقرأ القرآن لاجل الناس ولذلك قال الذين فهم يراؤون. ثم ذكر صفتهم الثالثة وصفة حقيقة حقيرة جدا. لا ينبغي ان يفعلها ومع ذلك يفعلونها - [00:13:46](#)

قال ويمنعون الماعون. يمنعون وفعل المضارع يدل على الاستمرار انهم دائما هذي صفتهم. يمنعون الماعون ما المراد بالماعون؟ كل ما احتاجه الانسان. الماعون على الصحيح يعني بعضهم قال هو الصدقة. هو الزكاة - [00:14:06](#)

وبعضهم قال يعني اختلفوا فيه حتى ذكر القرطبي في تفسيره ان المفسرين اختلفوا فيه على على اثني عشر قولاً والصحيح ان الماعون كل ما يتعاوره الناس ويحتاجون اليه الناس. كل ما يحتاج الناس اليه مثل ما يقال - [00:14:26](#) الماء والنار والكبريت والملح والدلو والحبل والخيط والابرة كل ما يحتاج الانسان يحتاج اليه هؤلاء يمنعون حتى اشياء حقيرة يمنعونها. لا يريدوها. يعني ما اطلب منك شيء كبير ومع ذلك من صفاتهم السيئة - [00:14:48](#)

انهم يمنعون الماعون. لو اراد منها انا او نحو ذلك منعه. والناس شركاء فيما يحتاجون ينبغي لا ان يقف المسلم ويتكافل المسلمون بعض بعض يتكافل المسلمون بعضهم مع بعض ويقف بعضهم مع بعض لا ان يقف في مثل هذه - [00:15:08](#) من اشياء الحقيرة. هذه السورة العظيمة التي وقفنا معها ونلاحظ انها اشتملت على مثل هذه الامور وهذه الصفات التي ينبغي المسلم ان يبتعد عنها وان يحذرنا اشد الحذر وتلاحظ انها ابتدأت باعظم هذه الصفات وهو انكار البعث والجزاء والجنة والنار. ومن انكر ذلك فلما دون - [00:15:28](#)

وسواه اشد انكارا. فنسأل الله العافية. نسأل الله العافية وان يحميننا واياكم من هذه الصفات. وان يرزقنا واياكم حسن حسن الخلق وحسن العبادة وان يرزقنا واياكم الاخلاص بالقول والعمل والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:55](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:16:14](#)